شعر

حسن عبدالله القرشي

أطياف من رماد الغربة



دار الشروق

وصلني الكتاب هديّة من الأخ

الصديق م. خلدون القيسي في

٢٦/ رمضان/ ١٤٤٥هـ

٥/ نيسان/ ٢٠٢٤م

سرمد حاتم شكر

لأخي الشاعر المبدع

الأستاذ الكبير عبد الرزاق عبد الواحد

الذي يزيد بحياته في ثروة

الحياة

أهدي ديواني

مع أصدق المحبة

وأخلص التقدير

عمان ٢٥/٢/١٩٩٠

أطياف

من رماد الغربة

الطبعة الأولى
يناير ١٩٩٠

© دار الشروق
القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤
برقياً : شروق - تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص. ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣
برقياً : داشروق - تلكس : SHOROK 20175 LE

الغلاف للفنان مصطفى حسين

الإهـــدَاء

إلى شـهَداء الانتفـَاضـة :

الذيـنَ أثـبتـوا أنهـمْ شـهـود عصْـرهم.

فى معَـارك التحَـدى.

والذين قـدموا أرواحَهـم.

فـداءً للـوَطـــــنْ.

وإنقـاذاً لشـرَف العــروبَـة..!

حسن عبدالله القرشي

هــذا الديــوان

(أطياف .. من رماد الغربة) .. هو الديوان الخامس عشر فى رحلة شعرى المنشور حتى الآن .. واسمه مستمد من حياة الشعراء التى كلها اغتراب ، ونَصَب ، ومعاناة ، فى المسيرة الشاقَّة التى فرضت عليهم .

ولست أدرى لماذا يسربل الشقاء حيوات الشعراء ، ولماذا تظلِّل الكآبة نفوسهم ـ إلاَّ فيما ندر ـ ؟. قد يكون ذلك لأن شحنات الإحساس المختزنة فى كيانهم هى أضعاف ماهو مختزن

فى نفوس سائر الناس ، ولأن رهافة مشاعرهم ، وسرعة تأثرهم ، هما الأكثر ـ بما لايقاس ـ بالنسبة لغيرهم من البشر ، ولأنهم يحسّون من آلام الآخرين مالا يحسه هؤلاء أنفسهم .

والشعر عذاب .. ولكنَّه قَدَر الشعراء ، ولذلك فلا ينبغى أن يُغْبط الشعراء على ما امتحنوا به مهما أصابوا من مجد ، ومن شهرة ، ونباهة شأن ، فإنَّ مايُستنزف منهم لقاء ذلك هو أغلى من الدم ، إنه أكسير الحياة ، (والشاعر) هو كما وصفته فى إحدى قصائدى بقولى :

هدأ الكون وغشَّاه الظلامُ
ملك يسهر والناس نيامُ
غارق فى لجج الفكر شجٍ
زارع ، والزرع يجنيه الطغامُ
ضاحك ، باكٍ معاً كم يغتلى
بمآسيه فيعييه الكلامُ
راعش القلب وفى القلب جوى

حائر من صولة الغدر مضامُ
خافض الرأس وكم يثقله
أن يرى الأحلام يعلوها قتامُ
صحب الناس على شرَّتهم
وتناءى حين أعياه السقامُ
يحمل الورد إلى داراتهم
فبباديه عقوق واتهامُ
ويريق الشهد فى أكوابهم
وحصاد الشهد ذلٌّ وملام
أوسعوه ألماً وهو الذى
عاش يأسو الجرح والداء عقامُ
ياله من عاشق مغترب
فى ربىً ملء حواشيها الضرامُ !

حسن عبد الله القرشى

بغداد مَوجة الحبّ

شادٍ برغمِ الجُرح يشدُو ونشيدُه همٌّ وسُهْدُ
يمشي ِ ودرب الشوك مسلكُه وعقبى الدرب سَدُّ
ضلت إباءتُه وهيضَ جناحُه وانفلَّ زندُ
الحائران : لسانُه وفؤاده واليأس مَهْدُ
والضائعان : الزهوُ والحلمُ الجميلُ عَدَاه وعْدُ
ليلَى جَفَته وأرَّقتْه بغدرها العربيدُ دعْدُ
والرَّوض صوَّحه الخَريفُ فما يُريقُ العطرَ وردُ

أَنَّى تلفَّتَ فالضبا ب يحوطُهُ والسحبُ رُبْدُ
يُشقيهِ أنَّ سَمَا العُرُو بَةِ مِلؤُها بَرْقٌ ورعْدُ
تُشجِيه مأسَاةُ الحُسَا مِ وَقدْ تثلَّمَ مِنْه حَدُّ
وتَروُعُهُ قِيَمٌ تُدا سُ سُدًى وأرحَامٌ تُقَدُّ
وَمَذابِحٌ شتَّى كأنَّ دمَ الأخوَّةِ ثَمَّ شَهْدُ
فالأصفيَاءُ عَدُوٌّ بعـ ضٍ وكدهُمْ كَيْدٌ وحِقْدُ
والأخوَةُ الأدنَوْنَ أخـ سَرَ صَفْقَةً إن جاءَ عَدُّ
والحَقُّ ضيَّعة أنصدا عٌ هَل لِلُحْمتِهِ مَردٌّ؟!

* * *

إنَّا نسينَا والحوا دِثُ تغتَلِي لِيسُودَ وغْدُ
تَاريخَنا السَّمْحَ المَهيـ بَ بناهُ إصْرارٌ وجِدٌّ
ومَلاحِمٌ جُلَّى وآسا دٌ لهم شَرفٌ وعَهْدُ
يَالَلجلالِ بذلكَ الـ تَّاريخِ ضَمَّ المَجْدَ مجْدُ
قَد ثَلّ تِيجَانَ الملو كِ بدينِهِ القدسيِّ فَرْدُ

وهَـدَى البريَّـةَ كُـلَّـها وشِـعَارُه عَـدْلٌ وقَصْدُ
وَتـاَلَّقَ الشُّـهْبُ الـبُزا ةُ وكـلُّـهـمَ لـيْثٌ عُرُدٌ
فَجُدودُنا مُثُلُ العُلىُ شَادُوا المَكَارمَ فهى حَشْدُ
وتُـراثُـنـا غَـيْظُ الحسو دِ لَه بوكْرِ النَّجْمِ مَهْدُ
كَـمْ أزهرتْ فيـنَا العُلُو مُ سَمَا الأُلَى للعِلْمِ جَدَّوا
وَتَـطامَنتْ شُـمٌّ المَعَا قِلِ حينَ عزَّ بنا الفِرندُ
وَمَشى الزمَانُ القَهْقَرَى فـإذا الـمَفاخِرُ تُستَردُّ
وإذا صَفَاءُ العَيْشِ رنْـ ـقٌ والحِوارُ وغًى ونَقْدُ
لاهون نلتمِسُ النَّصِيـ ـرَ فلا تَـثُورُ ولانَـكِـدُّ
ثَـقَبَ الأسَى رايـاتِـنـا فَتَهصَّرَتْها الرِّيحُ تَعدُو
وتَشَّـعـبت غَـايَـاتُـنـا فإذا الـهَزَائِمُ ! لاتُحَدُّ
وإذا الـعَـدوُّ يسومُـنـا سَوْطَ الَـهَوانِ ولانَشُـدُّ
لاَمِن ضَـاَلـتِـنـا وَلَـ كنَّا قِصَارُ البَاعِ رُمْدُ !

* * *

(بَغدادُ) ياوهْجَ النضا　　لِ ويارُؤى الفِرْدَوسِ تَبدُو
ياصَنعةَ المَجْدِ العريـ　　ـقِ تَوارثَاه أبٌ وجَدُّ
(بَغدادُ) يا هِبةَ القرو　　نِ لنا ، وركنًا لايُهَدُّ
وَمِرابضَ الأبطالِ مِلْ　　ءُ جُيُوبهم زَهْرٌ وورْدُ
قدِ جئتُ يا (بَغداد) مَأ　　سُوراً وفى الأحشَاءِ وقْدُ
قد جِئتُ مصلُوبَ الفُؤا　　دِ حقيبَتى كَرْبٌ وجَهْدُ
أمْشى ِ وَتحصِبُنى الرِّيَا　　حُ تُطِلُّ عابثةً وَتعْدُو
وَتشُدُّ من خَطْوِى الرِّمَا　　لُ وَقيدُها غُلٌّ وحقْدُ
هَلْ لى ِ بـ (دِجلةَ) مَوئِلٌ　　هل لى بها رِىٌّ وشَهْدُ ؟

* * *

قِيلَ البُغَاثُ استنسَرُوا　　لِم لاَ ، وكَمْ قدِ ديسَ خَدُّ
لِم لاَ ، ولم تَصهلْ عِتَا　　ق أو تصُلْ فى الرَّوعِ أُسْدُ
لِم لاَ ، ولم يَنشَقَّ عن　　أحيائِنَا الأمواتِ لحْدُ
لِم لاَ ، وفى (لُبنَانَ) ما　　يُذكِى الشُّجُونَ فَتستَبِدُّ

لَنْ يَستجيبَ لنا انتصا رٌ ما تَناثَرَ ثَمَّ عِقْدُ

* * *

(بغدادُ) قد زَعمُوا بأَ نَّا المُرهِبُون فمن يَرُدُّ ؟
مَرحىً لَقهْرِ الظُّلم مهْ ما قد تسلَّطَ منه حَشْدُ
مَرْحًى لإرهابِ العَدُ وِّ ولَوْ تشنَّجَ منه قِرْدُ
أنَسَوْا هُنَا (بِلْفَوْر) إذ وَهبَ المَوَاطِنَ منه وعْدُ
ونَسَوْا جَنَى (ديمونَةِ) الـ ـموتَ الزُّؤَامَ لَنَا يُعَدُّ
الحَقُّ أكْبَرُ مِنهُمُو طُرّاً وَصولَتُه الأشَدُّ

* * *

شَجَرُ التَّفرُّقِ أينَعَتْ أغصانُه فانَحلَّ عَقْدُ
يكفِي العُروبَةَ مأتماً أن مُدَّ لِلعُدْوانِ بَنْدُ
وتَرنَّحَ الأقصَى ، ولا مَنْ يسَتجيبُ وَيستَعِدُّ
لَهفي على (القُدْس) اَستُبِـ ـيحَ ولا (صَلاحَ) لَنا يَصُدُّ

أفبعْدَ تَدنِيسِ المَسَا جِدِ من أذىً لَكِ يا (مَعَدُّ) ؟ !

* * *

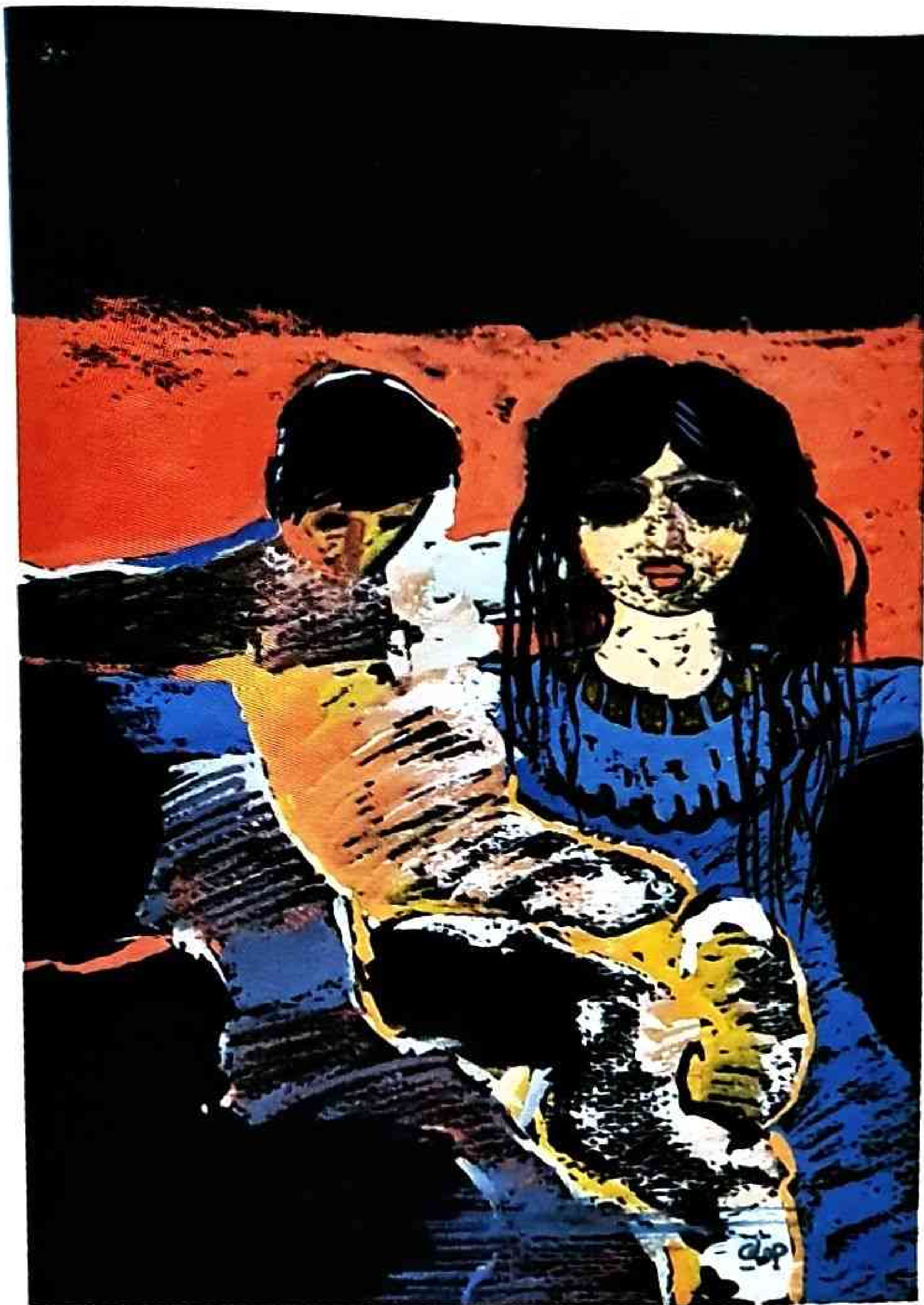
(بَغدادُ) هل لِسنا العُرُو بَةِ مَطلَعٌ بالسَّعدِ يَبدُو ؟
هل للِجِراحِ النَّاغِرَا تِ وللَّظى بُرْءٌ وبَرْدُ ؟
إنَّا لنأمُلُ فى عَزَا ئِمِنَا وعَزْمُ الحُرِّ جُنْدُ !

غريب بأوطان كل العُروبَة

غَارِقٌ أنتَ حتَّى الثمالةِ
تَنقُرُ حَبَّ العَصافيرِ فى القَيْظ
مُرَيَّهنًا للسَّرابِ المهينْ

* * *

لَم يَعدْ فى وِفاضِكَ
زَادُ المَحبَّةِ ...
أَنتَ الغريبُ بأوطَانِ كلِّ العُرُوبَةِ



مُنغَلِقٌ لحَوافِرِ خَيلِكَ
حتَّى مَسار الرَّجَاءْ !

* * *

أَتعبتْكَ الرِّيَاحُ
وأنكرَكَ الرَّكْب
نَبَحتْكَ المسافَاتُ والضَّوء والذِّكرياتُ
حتّى انطفَاء القَمَرْ !

* * *

فى حِصَارٍ مَع الزمنِ المستبدِّ انتماؤُكَ
فَوقَ الرَّحيل اتكَاؤُك ...
والشَّعُاعُ المَغلِّفُ للحُلْمِ
قَدْ طَارَ فى الأفْقِ واللَّيل
ذَرَّات مَاضٍ هَبَاءْ !

* * *

غَارِقٌ أنْتَ حتَّى الثّمالَةِ
تَنقُرُ حَبَّ العَصافيرِ فى الْقَيْظِ
مُرتَهناً للسَّرابِ المَهِين !

مجَمع الخالـــدين..

عِيدٌ يحفُّكَ بعدَ عيدْ ... ياموئلَ الفُصحى العَتيدْ
ومنارَها أربَى على الـ ... خَمسين وهو فَتىً جديدْ
متخيِّراً لفرائدِ الـ ... آدابِ مرجُوَّ الوُرُودْ
مَرَّتْ عهودٌ وهو مِلْ ... ءُ القَلبِ ذوُ العزْمِ الشَّديدْ
نَفَضَ الغُبارَ عن الجَوَا ... هرِ فهى كالحَبِّ الحصيدْ
فُرسانُه حَملُوا اللِّوا ... ءَ وكلُّهم فَذٌّ رشيدْ
وَسَموْا إلى أوج الجِوا ... ءِ بهمَّةِ النسرِ العَنِيدْ

واسـتبسلُوا فإذا هُمُو   لـظواهِرِ العصرِ الشُّهُودْ
لان الـكّلامُ لهم كَـمَـا   (دَاوودُ) لاَنَ لَه الحَديدْ
من طَـارِفٍ حَيٍّ يسـا   وقُ روعـةَ الـحَيِّ التليدْ
السَّاحرُ اللّفْظ العَصِـ   ـيِّ مقوِّمُو المعنَى المَجِيدْ
قد أُلْهِمُوا سرَّ الدُّؤو   ب ، وَفنَّ ترصيعِ العُقُودْ
وَسَمْوا بـ(مُصطَلحٍ) و(مُشْـ   ـتقٍّ) جَنَى الجُهْدِ الفَرِيدْ
مَرحَى لمابذلُوا ، وأهـ   ـلاً بـالـغـطارفةِ الأُسودْ

* * *

يـاصرحَـنا المرمُوقَ شُيِّـ   ـدَ بالعقُولِ فلنَ يميدْ
ألبستَـها لـغـةَ (الكتا   بِ) الطُّهْرِ زَاهيةَ البُرُودْ
أحَـييتَ دارِسَـها وكـنـ   ـتَ الحارسَ اليقظَ النَّجيدْ
وَحِفظْتَ عهداً كم أُضيـ   ـعَ ، وأنتَ من حفِظَ العُهُودْ
ونـظمـتَـها شِعرَ الخُلُو   دِ فـكـلُّ قافيةٍ شَرُودْ
حَقَّقتَ وعْدَ العلمِ قد   صَدَقَتْ بساحتِكَ الوُعُودْ

وغَدوتَ طوداً للمَعَا رفِ يُحسِرُ الطَّرفَ الحَديدْ
حيَّاكَ وحْيُ الشِّعرِ والـ شعرُ ابتساماتُ الورُودْ
والشّعرُ مَزرعةُ النجو مِ الزُّهرِ، أنفَاسُ الوَليدْ
كَمْ (أخفشٍ) أو (سيبويـ ـهِ) نَجلْتَ و (ابناً للعِميدْ)
فدَنتْ لك الآفاقُ، واز دهرتْ رُؤىً، وسَمَا نشيد!

* * *

ياصرْحَ مجدِ الضّاد والـ دُّنيا تُجلّلُها القُيُودْ
والكوْن أضحَىْ مِرْجَلاً والخَلْقُ مُعظمُهم رقُودْ
إنى أرى متفزِّعاً بَرْقاً تهدهدُهُ الرُّعُودْ
وأرى العروبَةَ غام مشـ ـرقُها وأرقَّها الجُحُودْ
لجَّ الغريبُ بها وأُهـ ـدِرتِ الشهادةُ والشّهيدْ
فإذا البغاثُ استنسرتْ حتى البغاثُ بها تَسُودْ
عاث التفرُّقُ فى جوَا نِحِها، وأنكرتِ الجُدُودْ
رَحَل (الحُسَيْنُ) السِّبطُ عنـ ـها واستبدَّ بها (يَزيدْ)

والسَّادةُ النُّجُبُ الكِرا ... مُ غدَوْا لَدى الجُلّى عَبيدْ
يُتَخَطَّفُونَ فلا مَلا ... ذَ يَقِي ، ولا فِكرٌ يُفيدْ
منَ قَبْلُ كانت مربِضَ الـ ... آسادِ أو كَيْدَ الحسودْ
كانتَ كرائعة النَّهَا ... رِ فراعَها الغِربانُ سُودْ
هلْ من يصوغُ لها الزُّرو ... دَ لينجَلي الدرُّ النضيدْ؟

* * *

حُيِّيتَ ياصرحاً سَمَا ... متمِّرداً فوقَ الحُدُودْ
تعلُو على شُرُفِ الشُّمُو ... س وَتصطَفي بَيْتَ القصيدْ
ياممجمعاً للخالدِ ... ـنَ بقيتَ تَنعَمُ بالُخلُودْ !

المغنّى.. وطائر الرّخ

تَتكسَّرُ كلُّ الأَوانى
يَمُدُّ جناحيْهِا طَائرا الرّخُّ
يَنهَمِرُ الرعدُ والَبْرقُ
يَنتحِرُ اللَّحنُ
مُنكِفئاً فى زَواَيا الشُّجُونْ

* * *

حِينَ لجَّ بنا العَسْفُ

أنقذَنا صَوْتُ ذاكَ المُغَنِّى الحَزِينُ
وَلما يَكَدْ
إذ أحاطتْ به الريحُ عاصِفَةً
فى صَدىً من جُنُونْ

*   *   *

كَانَ ذاكَ المغنِّى يسامِرنَا مُتعَباً
حِينَ أجْهضَهُ العِشْق والشَّوقُ
كَانَ المحبةَ فى رَحْبِ كُلِّ مَدىً عَابِسٍ
كانَ شوقَ العُيُون

*   *   *

يزحَفُ الليلُ فى كُلِّ حِينٍ
يصارعُنا الموجُ محتدِماً عارِماً
وَيغُلَّ دروبَ الحَيَاةِ
ونُصغى لهَيْنَمةِ الضَّعفِ والمَوْتِ

تَقتُلُ فينَا بُذُورَ اليَقِينِ !

* * *

كَمْ تمشَّى بنا مَرضُ الحِقْدِ
أنهكَنَا اليأسُ
أَزرتْ بنا ذِكرياتُ المَسَاءِ
تَقْهقَرتِ السُّحبُ
وانسحقتْ تمتماتُ الحَنِينْ

* * *

يَشرعُ الصَمتُ رايتَهُ مثقَلاً
وتَغيمُ الرؤى
فإذا الأفْقُ ذَرَّاتُ خوفٍ ويَأْس
وإذا كُلَّ مافوَق سَطحِ الوُجُودِ
تَهاوِيل تَسخَر بالحالِمينْ !

* * *

هَلْ يعودُ الأسيرُ لموطِنهِ ؟
بعدَ كلِّ اللغوبْ
هَل يؤوبُ الجرِيحِ لمأمنِهِ ؟
هَلْ ستُجلَى المَرائى
معربدةً
أَم تُرى تتحدَّى المُنَى
سُخرَياتُ المَنُون ؟ !
.... !
.... !

وَدَاعِ السـودان

[بعد ثلاثة أعوام سفيراً فيه]

سَأَرحـلُ لا أنسَى لَكُم أَبَدَ الدَّهْرِ
وِداداً كَـطِيب المِسْكِ ينفَحُ بالعِطْرِ
وأذكُـرُ من أيـامِ عُـمْرِيَ حِقبَةً
هِيَ الـعُمْرُ كلُّ العمرِ فَياضَةُ الطُّهُرِ
تَأَلَّقَ شِعْرِى ناضراً فى رِحابكُمْ
وأَينَعَ عُـمْرى وَهْو شَوكٌ بلا زَهْرِ

وَعِشتُ كأنِّى حالِمٌ فى رُبُوعِكُمْ
أُناجِى مَغَانِى الرُّوحِ مُنشرِحَ الصَّدْرِ
أُصاحِبُ أفذاذَ الرجَالِ وكُلُّهُمْ
بَهالِيلُ هَيْجَا أو فَطَاحِلُ فى الشِّعْرْ

* * *

أَحبَّاىَ فى (السُّودان) ياجيرةَ المُنَى
ومَنَ حَملُوا فى الكَوْن أَلْوِيةَ النَّصْرِ
ومَن جَاوزواُ الجَوْزاءَ فى مَرفأ السَّنَا
شُموُخاً ، وإيماناً ، إبَاءً بلا كِبْرِ
كَفَى النِّيلَ فَخْراً أن يروِّى دِيَارَكُمْ
فَنائِلكُمْ يُسْرٌ لَدَى كُلِّ ذِى عُسْرِ
سَحَرتُمْ عقُولَ النَّاس بالِفكرِ سامِياً
ورِشْتُم قلوبَ الخَلْقِ بالأَلَقِ المُغْرِى

وطَوَّقتموُنى بالَمكَارِم نَبعُهَا
مَزيجٌ مِنَ الشَّهْدِ المُصفَّى من التِّبْرِ
بِنادِيكمُو تَحلُو القَصائِدُ خُرَّداً
وَيجْرِى رحيقُ الخُلْدِ من كَبِدِ الصَّخْرِ
كَأَنِّىَ ما اُستَمتعتُ مِنكم بِرُفْقَةٍ
مُكتَّرَةِ النُّعْمَى على ضفَّتَىْ نَهْرِ
وَلمَ يختلِجْ فى أَضلُعِىَ وَثْبُ طائِرٍ
عَلَى نَغَمٍ فَرْدٍ ، عَلى فَرْحَةٍ بِكْرِ
أُفدِّيكُمُو ماعِشتُ يرخُصُ دَونكَم
فِدَائِىَ شَفْعاً يَستَجِيبُ إلى الوِتْرِ
وأَصبُو إليكُمْ كالقَطَاةِ لوكْرِها
وكالطِّفْلِ مَحبُوراً إلى آمِنٍ حِجْرِ !

* * *

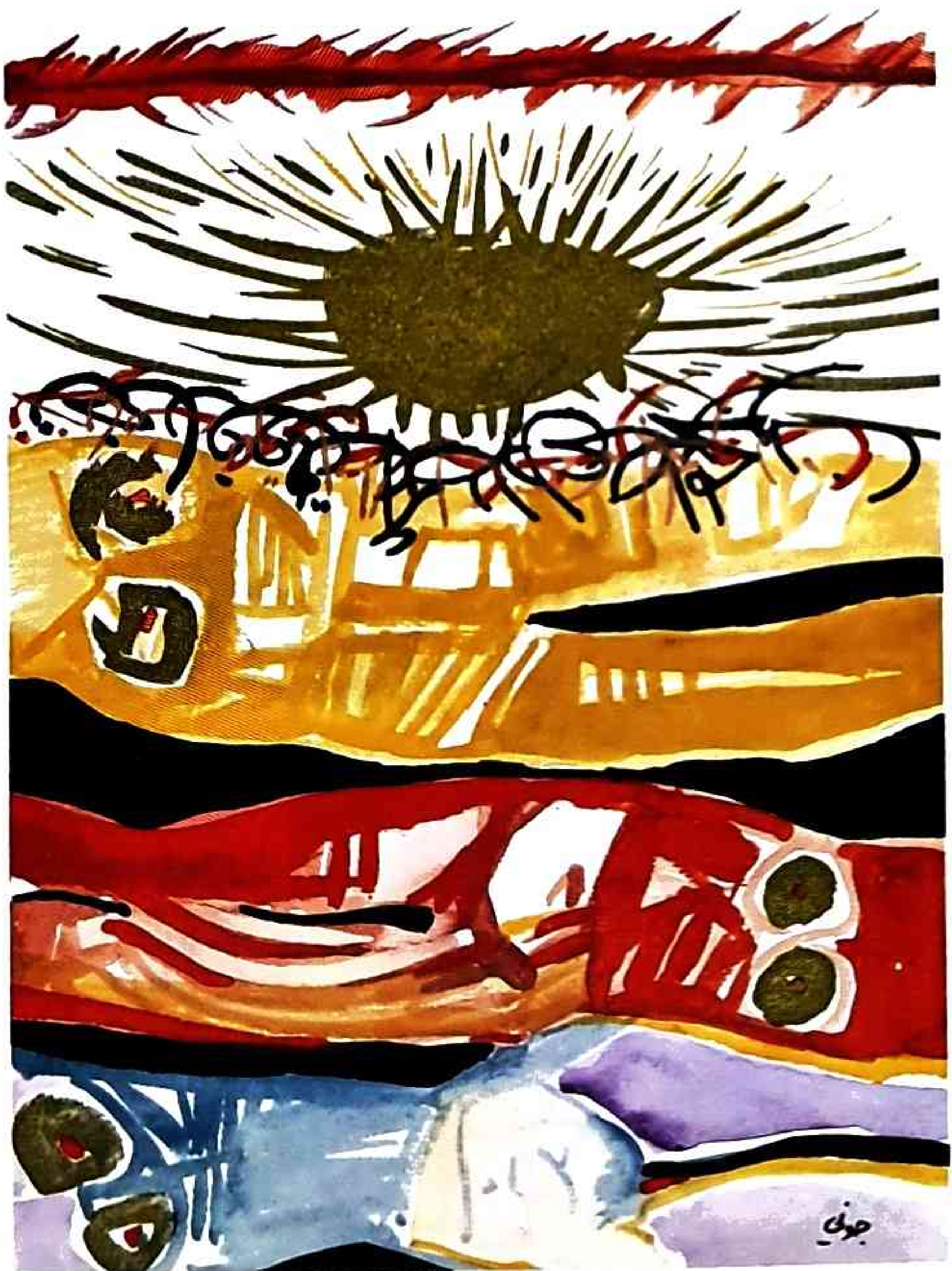
خُذِى خَافِقِى أَرضَ الكرامةِ إنَّهُ
تَدفَّقَ جِرْيالاً بآلائِكِ الخُضْرِ
عَلَىَ عتبَاتِ المجْدِ ركَّزتُ رايَتى
بأَرض المَعَالِى والمُهنَّدَةِ السُّمْرِ
وَفِتيانِ صِدْقٍ لايُضَامُ حِماهُمُ
لِـ «تَغلبَ» مَنسوبُونَ فى العِزِّ أو «بَكْرٍ»!
غَرِيبين؟ ماكَانُوا عَلَىَّ فذكْرُهُمْ
بأرضِىَ فَوَّاحٌ على قِمَمٍ نُضْرِ
أَلَمْ تَدْرِ أنِّى مِنذ عشرينَ حجَّةً
أُعايِشُهُمْ جَمَّ الرِّضَا وَاضِحَ البِشْرِ؟
بأَرض «رسول اللهِ» أوفوْقَ تَلْعَةٍ
بِـ «نجْدِ» العُلىَ أرضِ الشَّجاعةِ والفَخْرِ
صِحَابِى وأَهلِى الأَقربونَ وشِيعتى
مَهرتُهمُو قَلْبى فَأَرخَصتُهم مَهْرِى!

هَـوَاىَ هُـوَ السَّـودانُ لادرَّ دَرُّهُ
وإن كَـلَّـلَ الـفَـوْدَيْـنِ بالحُلَلِ الشُّقْرِ
أُغـادِرُهُ والـقَـلْـبُ يأسُرُهُ الجَـوَىٰ
وَيـفْـتِـنُـهُ شَوْقٌ لـخَيرِ ثَرىً حُرِّ
أَحقًّا لقدْ حَانَ التَّرحُّلُ ما أَنَا
بِسَالِيهِ حَيًّا أَو أُوسَّدَ فِى قَبْرِى
لَـقـد ذُقْتُ حرَّ الإغترابِ بغيْرِهِ
فَهلْ مَوطِنِى (السَّودانُ) من حَيْثُ لاأدرِى؟!

* * *

أَحِبَّاىَ عَـطْفاً ما القريضُ بِبَالِغٍ
مَشاعِرَ مَشْبوبِ الهَوَىٰ، شَارِدِ الفِكْرِ
لو آنَّ الـقَـوافِى تَستَجيبُ مَنحْتُكُمْ
مِنَ الشِّعْرِ سَيَّالاً يفيضُ على القَطْرِ

سأبقى على عَهْدِى فَهلْ لِىَ مِنْ مُنًى
لألقاكُمو فيمَا تَبقَّى مِنَ العُمْرِ؟!



قتلـــوه .. !

[إلى الشاعر « بنجامين مولويزا »
شاعر الحرية فى جنوب أفريقيا العنصرية]

سَما والـريـحُ تعصِبُ رأسَهُ فى ثَورْةِ البُركَانْ
وجُرحُ المَوطِنِ المذْبوحِ رَهنُ حَرائقٍ ودُخَانْ
مَضىَ والشهبُ مِلءُ وِفَاضِه والشعبُ فى الأحضَانْ
وَجلـجَلـةُ الصَّـواعِق والرَّعودِ وقمَّةُ الإنسَانْ
أيُـرْهـبُـهم غِناءُ الطَّير تُفعِمُ صوتَه الأحزَان ؟

أَيرعبُهم نشيدُ الحَقِ صدًاحاً بكلِّ لسانْ ؟
ورَفضُ الشّاعرِ المَوهُوبِ حُكمَ الزيفِ والبِهتَانْ
لَقد قَتلُوهُ بمخضرَّ الجبينِ مَضمَّخ الأرْدانْ
لَقد قَتلُوه لكن لن تُسجَّى الرُّوحُ فى الأَكْفَانْ
سَينقشِعُ الضبابُ غَداً ويَلفَحُهم لَظَى النيِّرانْ
وتَنتصِرُ الحقيقةُ رغمَ جَوْرِ مَطَارقِ الغِربَانْ
ورغْمَ مَشانِق تَهتَزُّ من حِقْد ومن طُغْيَانْ
طَواغِيتُ الشُّعُوبِ سَيَرحلُونَ سَتُسحقُ الأَوثَانْ
غَداً ستصَفِّقُ الدُّنيا لَصولَةِ نُخْبَةِ الفُرْسَانْ
وتَهْرُبُ ثَمَّ للأَجْحارِ أَسرابٌ من الجِرْذَانْ
سَيهْوِى رَهْنَ أحذِيةِ الأُباةِ السجنُ والسَّجَّانْ
وَيحتَدِمُ الإِباءُ المُرّ يرفَع رَايَةَ الإِيمانْ !

ملحَمة (الفاو)..!

(العراقُ) السَّمحُ، قد وفَّى الزماما
وَسمَا فوقَ ذُرى الجوزاء هَاما
(العراقُ) الأملُ المخضَرُّ كَم
ملأَ الدُّنيا عَطاءً، وسَلاَما
قِفْ على آفاقِهِ الغُرِّ تجدْ
أمةً وشَّحتِ (العربَ) وِسَاما

رابطتْ وآصطبرت حتّى غدتْ
في مَسَارِ النصرِ للحَقِّ دِعاما
أذكرتْنا عِزَّ آباءٍ لنا
نسجُوا الأمجَادَ في الكونِ سَناما
مرحباً بـ (الفاو) طُهْرٌ تُربُهُ
يَرفضُ الرجسَ إباءً واعتِصاما
إن بـ (الفاوِ) لنا مَلحَمَةً
حَسَرتْ عن مَبسم الصُّبحِ اللِّثاما
وجلت تاريخَنا فانطلقتْ
آيُهُ الكُبْرى تحيِّنا احتراما
حَرَّر (الفاوَ) الذُّؤاباتُ الأولَىٰ
أرجَعُوا المأفُونَ مَهزُوماً مُضَاما
طَرَدُوا الباغِي وألْوَوْا كفَّهُ
فآنزَوَى مُنكِفئاً يرعَىٰ الظَّلاَما

حيِّ أبـطَـالاً تَسَامَوْا لـلـعُلى

وآستطابُوا للأعاصيرِ آقتِحاما

حطَّمُوا بأسَ الأعادي جَهْرَةً

وَسَقَوْهُم عُنْوةً مَوْتاً زُؤاما

وحدويُّون وما إن عَرَفوا

في آنطلاقِ العزْمِ يأساً وآنقِساما

الـحَواريُّون مَا أروعَهُمْ

في لَظى الهيْجاءِ حَرْباً وصِدَاما

لم يُبالُوا والرَّدَى قِيدُ الخُطَى

في سبيلِ الله للبغْيِ ضِرَاما

عَادَ حقا أَن يكونُوا في الوَغَى

قادةً ، يُعْطَوْن للنصْرِ الزِمَاما !

* * *

مَـرْحـباً (بَغدادُ) أنـدَى بلَـدٍ

قَدْ زكا طفلاً ، وشَيْخاً ، وغُلاما

أنتَ فى (بَغدادَ) ما أحلَى الجَنَى

تَـجتَلِى نُبْلاً ، وتستَافُ خُزَامَى

وتُـنـاجِى موكبَ النصرِ الذى

غَـمَـرَ الأنـفسَ دفـئـاً ووئـاما

فِى دِيارِ الفتحِ فى أرضِ السَّنا

كمْ جلْت كرْباً ، وكم أوْرَتْ عُرَاما

هاهُنا تَلقَ (المُثنىَّ) رافعاً

رمحَهُ يسترجِعُ الحَقَّ انتقاما

وتـرَى (سـعْـداً) على أفـرْاسِهِ

وترى (القَعقَاعَ) يَستلُّ الحُساما

تَشـهَـدُ الخرْسَ حيارَى صُرَّعاً

لِحِياضِ الموتِ قد سِيقُوا سَوَاه

مـوجَـةٌ تـتـلـو سُـرَاهـا مَـوجَـةٌ
لـمَـجَـال الذُّل قد أَضَحَوْا نَعَاما
قـادَهُـم لـلـمْـوتِ فِـكـرٌ أهْـوجٌ
فـآرتَووْا من مَنهلِ اليأس المُدَامَا
يَـتَـعَـاوَوْنَ ، وهـل يُـنـجِدُهُـم
ذئبُهم من عاشَ يستَحلِي الخِصَاما ؟
مَصـرَعُ الـبـاغِين لايُـنـكِـرُهُ
غـيرُ مخبُـولٍ عـن الحقِّ تَـعَـامَـى
لايَـنَـامُ الـلـيـثُ عـن ثَـاراتِـهِ
من يعِشْ للمجدِ لا يخشَىٰ السِّهَاما
هـكـذَا عـلَّـمـنـا أجـدادُنـا
مـنـذُ (ذى قارَ) إباءً والتِزَاما !

*   *   *

يَالمَستَخذٍ، وكمْ أزرىَ بهِ
حُلمُه حتَّى غدا الحُلْمُ حُطَاما
حَسِبَ الدربَ وَطِيئاً ليِّناً
فى دِيار تأنَفُ العَارَ مُقُاما
جَاءَ يبغِى سَكَناً فى مَربَضٍ
لأسُودٍ يَتحَدَّونَ الحِمَاما
رَكبُوا الهَوْلَ إلى غَايَاتِهم
مَركَبُ الأهْوالِ مهَوًى للنَّشَامَى
خاسِئاً قد عَاد أدراجَ المُنى
هَارباً ينزِفُ عَاراً وسَقَاما
وَيحَهُ الجَامحُ فى أهوائه
يَتلقَّى صَفْعةَ الحقِّ انهزاما !

* * *

قُـمْ خُشُوعـاً لشَـهـيـدٍ أبلَجٍ
لـمْ يـعَانِـقْ لسِوَى الـخُلدِ مَرَامَا
عَـافَ دنـيـا الـنَّـاسِ للهِ ولـلـ
ـوطنِ العِملاقِ يَجتَاحُ اللِّئاما
مَــلَكٌ فى بَـــرْزخِ اللهِ سَــرَى
هـمّـةً عُلْيا ، ومجداً لايُسَامىَ
عـاشَ رمْـزاً لـلـمَـعَـالى وغَـدَا
فى ضَميرِ الشَّعبِ مصباحَ اليَتَامَىٰ
هـو فى عُرْسِ الـفَرَاديسِ سَمَـا
بـينَ وِلـدانٍ وحُـورٍ قـد أَقَـامـا
فَـازَ بـالـدَّاريْـن فَـوْزاً شَـامِـخاً
وغـدَا أسـطُورةً تجلُو الـقَـتَـامَـا
فـآذكـروُه كـمْ شَـهـيدٍ فى الوَرَى
ذِكْـرُهُ يـنـفضُ رَمْـساً ورِجـامـا !

بانتصَارِ (الفاوِ) يَحلُو ذكرُها
ثورةَ الأبطالِ فى (القدْسِ) تَسَامى
أيقظَتْ من حَجَرٍ مُستكْبِرٍ
غافِىَ الأحلامِ وامتدَّتْ أَمَاما
شَبَّها شعْبٌ أبِىٌّ كادحٌ
لَم يَجِدْ غَيرَ التَّعلاَّتِ حُطَاما
لَمْ يجِدْ (معتصماً) يهفُو له
لَمْ يجدْ من (عُمَرٍ) يرعَىٰ الأيَامىٰ
هِىَ ناقُوسٌ لنصْرٍ قادِمٍ
يسْحَقُ الغَدْرَ ويجتثُّ الطَّغَاما
وهِىَ درسٌ للأُلَىٰ مابرِحُوا
مِنْ أَذَى (صُهيُونَ) يرجُونَ السَّلاما
كيفَ يُهدِى السَّلْم فظٌّ حَاقِدٌ
عَشِقَ الإرهابَ ظُلْماً وأثاما؟

لَيسَ غَيرُ الحَرْبِ رِدْعاً للعِدى

وَسَبيلاً يَنصُرُ الحَقَّ المُضَاما !

* * *

ثَورَةَ (القدسِ) ثَباتاً صادِقاً

لَنْ تُرَاعى إن تَحَيَّرتِ الدَّوامَا

فالعِدَى تأَلَمُ أضْعافَ الذى

ماتُعانينَ ولا ترجُو آغتنَاما

وسَبيلُ الحَقِّ شوْكٌ وَدمٌ

مَن يَجُزْهُ يكْسَبِ النَّصرَ لِزَاما !

أَنْتِ حُلْمٌ دَافِئٌ نرنُو له

فِى هَجيرِ اليأس يَسقِينا الغَماما !

* * *

إيهِ يا (بغدادُ) يادُنياَ المُنَى

ياسَنَا التاريخِ عِلْماً، ونِظَاما

يـاصَدَى الـفَـرحَـةِ فى أَعـمَـاقِـنـا
نـــتَـــهَــاداهُ دُنُوًّا ، وآحـتـشَـامـا
قَــدَرٌ أن تَـرتـقِـى هَـامَ الـعُلاَ
قَدرٌ أن تُوقِظِى الَقْـومَ النِّيَاما
قَـدرٌ أن تَـسـتـبـيـنَـا واحَـةً
قَدَرٌ أن تحتَوِى شَوْقَ النَّدَامىٰ
من حِمَى (مَكَّةَ) نُهدِيكِ الهَوَىٰ
خَالداً يَـخضَلُّ عِـطْراً وآبـتسَامًا
جِيرةُ (الـبيْـتِ) ومن فى شَرَفٍ
أو نَدًى يَكْبُرهُ (البَيْتَ الحَرَاماً)
عِشْتِ للأجْـيَـالِ نِبْراسَ هَدًى
رَايَـةً تُنجِبُ أبْطالاً عِظَاما !

ثقوبٌ .. في جـدار العـروبَـة

تكثرُ الأشباحُ .. فى أرض العُرُوَبة
والدَّهالِيزُ الكَئيبة
والأَخَاديدُ التى تَفْغرُ فَاها
كلَّما ٱزيَّنتِ الدُّنْيا
لكى تَبلَعَ كالسَّيل جَنَاها
يكثرُ الباكون ، والشاكُونَ
والمستَضعفُونْ

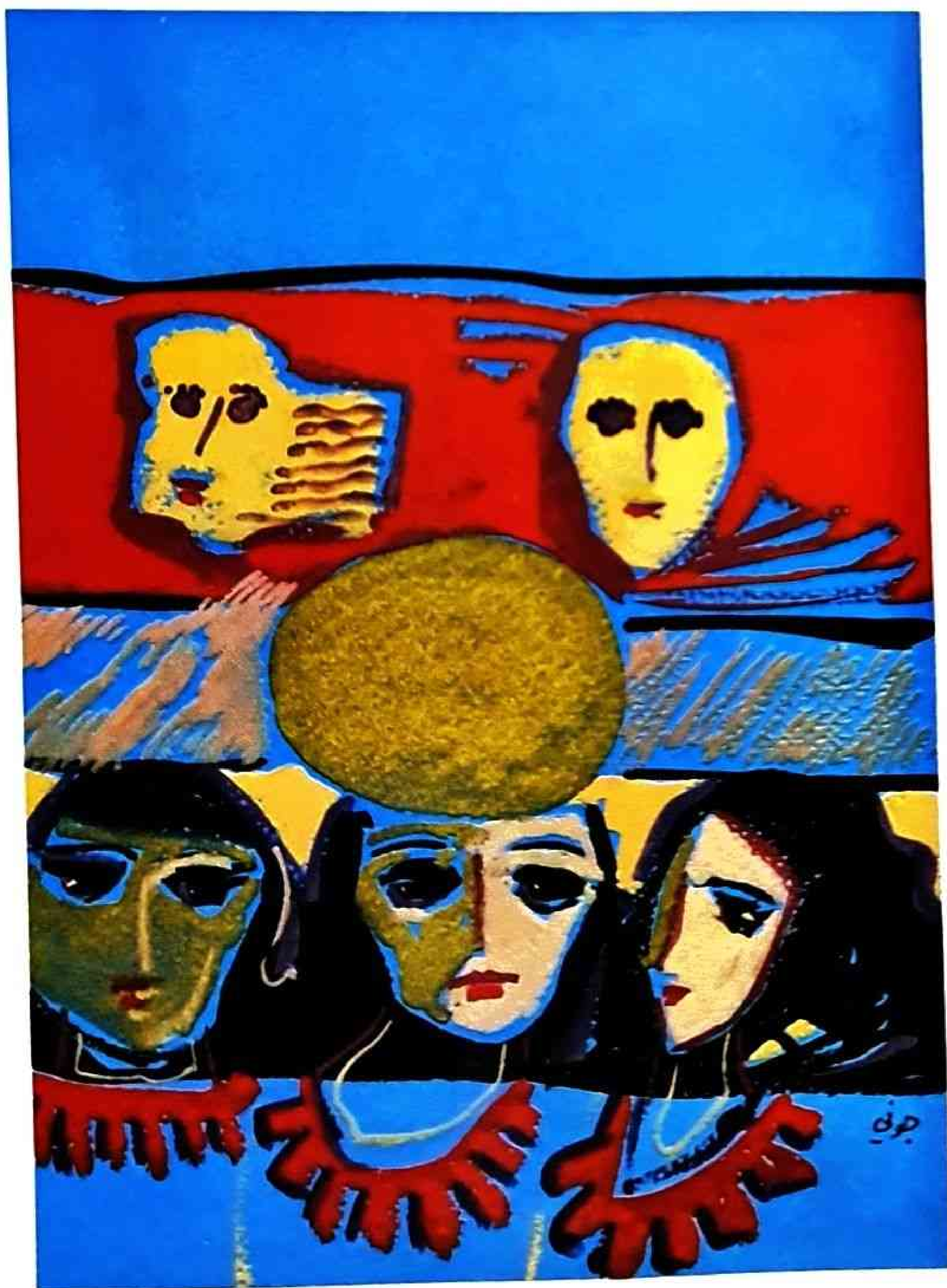
والأُلىٰ اسْتَقْوَوا بِلا أيْدٍ
ومِنْ أوزَارِهمْ لايتعَبُونْ
يثقُبون الصبحَ
يُلغون رُؤَى الحَقِّ المُبينْ
والأُلىٰ عَاشوا طقُوسَ الجَاهِليَّة
يتبارَوْنَ على السَّاحَاتِ مِن غَيْر قضيَّة
ويسَيرونَ نِياماً
ثُمَّ هُم لايَشْعُرونْ
يَعلمُونَ البَاطِلَ المحْضَ
ولكنْ فى ضَلالٍ يَعْمهوُنْ
شَارِدٌ هَذا إلى الغَابِ
وَهَذا ضَاحِك من غَير أسْنَانٍ
وأشْداقٍ
وَهَذاَ سَارقٌ أَحْلامَ أطْفَالٍ صِغَارْ

فى ظَلام أو نَهارْ
ثُمَّ هَذا ناهِبُ أَرْزَاقَ جيل الْغَدِ
هَذَا لاعِنُ أجدادَهُ متَّهماً
أَنَّهمْ قَدْ تركُوهُ يَتَسَّولْ
تَحْتَ مِصْبَاحٍ مُعَطَّلْ !

* * *

تَكثُرُ الآلامُ فى أَوْطَانِنَا
والبائِسونَ الضَّارعُونْ
والأُلَى قَد قَبَرُوا أمَالَهُمْ
حَيثُ سَنَا الشَّمسِ مُكبَّلْ
وستَارُ الليل مُسْدَلْ
غائِمٌ أفقُ العروبَة
تَتحدَّاهُ بُرُوقٌ وُرعُودْ
يَتحدَّاه جُحُودْ

وتَـمـاثيلُ ذِئابٍ وأُسُودْ
ونُفَوسٌ أُشْرِبَتْ خُلْفَ العُهُودْ
أَتُراه ينْجَلى هَذَا الضبَّابُ الْجَهْمُ
عَنْ صُبْحٍ وَلِيدْ !



دَافِـئٌ .. ذلك الغـد ..!

دافِئٌ ذلكَ الْغَدُ أرنُو لَه الآ
نَ أرقُبُه ، كانتظارِ الوَليدْ
كَنضارٍ من السُّحْبِ مُنتثرٍ فى رُؤَى الأفْ
قِ ، والشَّمسُ تَغْربُ وَلْهىٰ الشُّرودْ
دَافئٌ ، دَافئٌ وأنَا حَجرٌ شَّفه الْبَرْ
دُ ، ألْوتْ بِه عَاصِفَاتُ الجَلِيدْ

فى الزَّمَانِ الرَّمَادِىِّ لاتستجيبُ المُنَى

لاَ تُعَمِّرْ فَوقَ صَحَارَى الْجُمُودْ

فَلعَّل ابتسامَكَ يا غَدَنَا يهبُ النُّو

رَ ، والعِطْرَ ، يَغْسِلُ قَلْبَ الْعَمِيدْ !

زمَــان الـرمَــاد .. !

أَجَفَتْنِى بِرَغمْ حبِّى بِلاَدِى
فإذا بِى الْغَرِيبُ فى ِ كلِّ نَادِى ؟ !
حَامِلاً من أَسَاىَ مَايزِنُ الطَّوْ
دَ ، مَرِيضاً قَدْ مُلَّ من عُوَّادِ
آثرت بالنَّدَى سِوایَ وَأُوَحَتْ
للشُّجُونِ الْجِسَامِ تَغزُو فُؤَادِى

وعَجِيبٌ أَنِّى أُلاَقِى التَّدانى
مِنْ سوَى مَنْ بَذلتُ فِيهم جِهَادِى
يَالَهُ الحُرُّ بَيْنَ قَوْمٍ حَيَارَى
يَسْتَوى حَاضِرٌ لديْهِمْ وبَادِى
وكَرِيمٌ بِبَاخِلٍ ، وَقَرِيبٌ
بِبَعِيدٍ ، وَمُؤْثِرٌ كَمُعَادِى
ذَاكَ حَظُّ الأُديبِ غَبْن وقَهْرٌ
فِى زَمَانٍ مُلفَّعٍ بِالسَّوادِ
ذَاكَ حَظُّ الأدِيبِ يَصْرعه اليأْ
سُ فَيَلْقَى شَمَاتَةَ الحُسَّادِ
لانَصِيْرٌ ، والحَادِثاتُ تَوالَى
لاَ مُجيرٌ من صَاعِقَاتِ العَوادِى !

* * *

فى ضُلوعى أَصْدَاءُ قَلْبٍ شَقِىٍّ
وَشَقَاء الْقُلُوبِ دُونَ ضِمَادِ
وارْتِقابُ الشِّفَاءِ والدَّاءُ سَارٍ
كانتظَارِ الْعَقِيمَ لْلِميلادِ !

* * *

يَازَمانَ الرَّمادِ أَطْفَأْتَ فَجرْى
بَعد أن كَانَ جَذْوَةً فى اتِّقادِ
قَد تَوارَتْ بَشَاشَةُ العَيْش عنِّى
وَمَضى الكُلُّ مُوغِلاً فى آضْطهَادى
وسَلانى الخِلاَّنُ والصَّحْبُ والقُرْ
بَى ، وأَصْبَحْتُ عَاشِقاً لانْفِرادى
فالوجُوهُ الصِّباحُ شَاهَتْ وحالى الرَّ
وْضِ أَضْحَى مُصَوَّحَ الأورْادِ

وَمَداىَ الْبَعِيدُ عَادَ كَسِجْنٍ

وَالْمآسِى وَقَفْنَ بِالْمِرْصادِ !

* * *

يَازَمَانَ الرَّمَادِ مَهْما آستَبَّدتْ

صُوَرُ الْبأْسِ ، وَارِياتِ الزِّنَادِ

قَدْ يَعُودُ الْحبيبُ بَعْدَ عِنَادٍ

وَيؤُوبُ الْغَرِيبُ بَعْدَ ابْتِعادِ !

مَصرع البطل

[كتبت غداة منعَى البطل الشَّهيد خليل الوزير]

قَالُوا لَقَدْ صَرعُوا (الخلِيـ
لَ) فقلتُ لَن يَشْفِي غليلا
النَّار تَحتَ جُلُودِهِمْ
قَدْ شَيَّبها جِيلاً فَجِيلا
وَلقد أَصَابَ الثأرَ قَبْـ
ـلُ، وكَم أضرَّ بهم طَويلا

كَمْ قد بَكَواْ قَتْلى وصَرْ
عَى، ثُمَّ أبكاهُمْ قَتِيلا
فَحياتُه كانَتْ لَهُمْ
سُمًّا، وكَابوساً ثَقِيلا
وَمَماتُهُ قَدْ وحَّدَ الـ
فُرقَاء وآسْتَحيْا القَبِيلا !

* * *

أأَبا الجِهَادِ خَطَطْتَهُ
فالشَّعب يَسْلُكُهُ سَبِيلا
ماكُنتَ تَعرِفُ حِينَ تَمْـ
ضِي فِي كِفَاحِكَ مُستَحيلا
نَمْ هَانِئاً فِي جَنَّةٍ
طَابَتْ لساكِنِها مَقِيلا
ذَاكَ الجَزَاءُ الحَقُّ لَنْ
تَلْقَى لِرَوْعَتِهِ مَثِيلا !

بشائر.. في أفق العروبة

حُلُمٌ غابَ في سَمَاءٍ بَعِيدَة
ثم آبتْ أطْيافُهُ المحمُودَة
وَمَراءٍ ضَاعَتْ وَرَاء عِجافٍ
مِن سِنينٍ ذِئابُها مرصُودَة
ثُمْ عَادَتْ تَرفُّ مِثْلَ رَفيفِ الْـ
ـفَجْر، تُحْيى أوطارَنا المَوعُودة

وَحَّدَ (المغربُ الكبيرُ) سُراهُ

وَبِهِ جدَّدَ الإِخَاءُ خُلُودَه

قَبْلُ أحْيَا (الخَليجُ) وِحْدَةَ شَعْبٍ

ثُمَّ أدْنَى مَسارَهَا وحُدُودَه

وَبَدتْ (مِصْرُ) فى شَمائِلِها الْغُرِّ

بِجَمعِ القُلُوبِ جِدَّ سَعِيدَة

هِىَ بيتُ القَصِيدِ فى أُمَّةِ الْعُرْ

بِ ومِنْها الزَّمَانُ أَهْدَى نَشِيدَه

حَمَلتْ رَايةَ الكِفَاحِ وَمَازَا

لَتْ ، تُبَارِى أَيَّامَه المشْهُودَة

فاحْمَد الصَّبرَ كَمْ أَثَارَ سَبِيلاً

كَمْ بِهِ حَقَّقَ الزَّمَانُ وُعُودَه

لاَ أرى الأُفْقَ غَائِماً مِثْلمَا كَا

نَ ، ولكِنْ أُحِسُّ رَغْماً رُعُودَه

فائتلافُ النُّفوسِ يَرجُو مَزِيداً
مِنْ صَفَاء العرُوبةِ الممدُودَة
ورِفَاقُ الكِفَاحِ مازَالَ فِيهمْ
عَاتِبٌ ، غَاضِبٌ ، ورُؤْيَا عَنِيدَة !

* * *

لاَتسلْنى عَنْ أَرْزِ (لُبنانَ) غَابَ (الـ
لأَرْزُ) وآستهدفَ الجوى غِرِّيدَه
وَيْح (لُبنانُ) قَدْ عَرَاهُ ذُبُولٌ
وَأَسىً أَرَّثَ الصرِّاعُ وَقُودَه
غَـالَـه آلـه ، وَرُبَّ سَلاَمٍ
ضَاعَ فى مِحْنَةِ الأَمَانى البَلِيدة
نُحنُ فى موسِمِ الرَّبيع ، فَلِمْ لاَ
نـتـفـيَّـا ظِلاَلَـهُ المنْشُودَة ؟

كُلّـمـا شَاقَنى عَبيرُ رَوَابِـيـ
ـهِ تَـحامَلْتُ ، مُرْسِلاً تَنْهيدَة
إن أكُنْ قد عَشِقتُ منه قَدِيماً
إننّى رَافضٌ بـحَقٍّ جَـدِيـدَه
أَيَـظَـلُّ الإنسانُ فـيـه مُضَـاعاً
وتَـظَـلُّ المذَابـحُ الـعِـرْبـيـدَة ؟
شَهَر الغَدْرُ فِيهِ أَمْضَى سِلاَحٍ
وآستـجـدَّ الْعَدُوُّ فـيـه الـمَكِيدَة
فَغَدا صرْحُه حِمىً مُستَبَاحاً
أَتُـرى يـكِسر الأخـاءُ قُيُـودَه
أتُـرى يستـعـيدُ مَجْداً مُضَاعاً
فَـنُـحيـيّ أطيـافَه ، وورُودَه ؟
لَهْف نفِسى لِجنَّةٍ قد تَهاوتْ
وَلِـحـرِّيَّـةٍ غَـدتْ مُـفْـقُودة

نَكَّس الدهرُ ثَمَّ أعلامَه جَوْ
راً ، فهلْ يَستعيد خُضْراً بُنُودَه ؟

* * *

في (فلسطينَ) عاصِفٌ هَالَ (صُهيُو
نَ) فآضتْ آمالهُم مَصفُودَة
نَفضَ الثائرونَ أكفانَ ذُلٍّ
وآرتَدوْا حُلَّةَ النضالِ العَتيدة
مِنْ صِغَارٍ عَادُوا كِباراً بعزم
راعَ زَحْفَ العَدُوِّ ، فَلَّ حديدَه
تركُوه فى ذَهْلةِ الذُّعْرِ يَهذِى
لم يُبالُوا تهْديدَه وَوَعيدَه
مَضَغُوا الجمرَ ، فاستحالوا شَراراً
حَفزَتْهم إلى الجهادِ العقيدَة

صَعَقُوه حجارةً باركَ اللّـ
ـهُ لِيَصْلَى نيرانَها المَوقُودَة

أَرخَصُوا من عِنَادِهِ مَستبدّاً
نَشوةُ الثّأْرِ تَستَفِزُّ شَهِيدَه

وَديارُ الأَحْرارِ مَهْما آستُضيمَتْ
فَهِى تُخْزِى البَاغِى ، وَتعْجِمُ عُودَه

صَمِد الناشؤون فى خَيْمةِ القَهرْ
فَأَضْحَوا عَلَى الزَّمانِ شُهُودَه

أَذْكَرُونَا أَمجْادَ مَاضٍ عرِيق
فى زَمَانِ المطَامِحِ المَحدودَة

أَرجَعُوا دَولةً بِرغْم المآسى
وآستَعادُوا كِيانَهم ، وَوُجودَه

مصرعُ البغْى ِ حَانَ فالبَغْى مخذو
لٌ ، وَأَحْلاَمُه غَدَتْ موؤودَة !

* * *

أمةَ العربِ غُرَبةُ الرَّوح طَالتْ

ولوَى الدهرُ عَنْ أَمَانِيكِ جِيدَه

قد تَداعَى عليكِ فى غَفْلَةَ النصـ

ـر ، خَبِيثٌ ضَارٍ يَحُثُّ جُنُودَه

فاستَعزِّى بِوحْدةٍ تَرفَعُ الظُّلْـ

ـمَ ، وتُعلِى راياتِنا المعْقُودة

إن تَوحَّدتِ فَآنتصارُكِ آتٍ

أَو تَفرَّقْتِ فالأَمانى بَديدة

قَدرٌ أَن تَعى مصيرَ شُعُوبٍ

قَدرُ الْعُربِ ، وِحْدةٌ مَشْهُودَة

مُنْذ حِينٍ ونَحْنُ نرقُبُ صُبْحاً

قَدْ أَطَالَ آزوراره ، وشُرُودَه

أَتُراه يجئ بَعْد تَنَاء

فَنناجِى بفَرحَةِ القَلْبِ عِيدَه ؟!

طبْـعٌ مُـــلولٌ .. !

كَشُـــمُوخ الصَّـــنوبَـــرِ
كَـــمزامـيَـرِ عَـبْـقَـرِ
كَـرؤَى الـغَـاب شاقَـها
أسَـــدٌ يَـــعـــدَ جُؤْذُرِ
كَـــنُـــجُومٍ تَـــنـاثَـرَتْ
فى الـــفضـاءِ الـــمُـنَوَّرِ

شمتُها طلعةَ السَّنَا

فِى الرِّداءِ المُحبَّرِ

ذَهَبىٌّ نسيجُهُ

أَخضَرٌ ضِمْنَ أَصفَرِ

قُلتُ يا مَشْرِقَ المُنَى

أَنتِ يا فَوْح عنبَرِ

يَانَشيدَ القُرُونِ يَا

فَرحَةَ الخَافِقِ الطَّرِى

فيكِ مجلَى سَعادَتِى

ياتَرانيمَ مِزْهَرِى

لِمْ تصامَمْتِ عن نِدَا

ئِى وأنكرْتِ جَوهَرِى ؟

وَتنَاءَيتِ عن حِمَى

عَاشِقٍ ليسَ يَفتَرِى

لِـمَ مَـزَّقْتِ قَصَّـتى
لِـمَ قـطَّعْتِ مِـئْزَرى
لِـمَ خـلـفْـتِـنِى لَـقًى
رَهْـنَ نَـابٍ وأظْـفُـرِ !

* * *

فَـأَجـابتْ وقَـولُـهـا
لـلـهَوَى طعنُ خِـنجَرِ
هَـكَـذا طَـبْـعِيَ الـمَلاَ
لُ فـإن شئتَ فـاَصِـبـرِ
قَـدْ يـعـودُ الـهَوَى فَتَحْ
ـظَـى بأنـغَـامِ مِزْهَـرِى !

أطفـال الحـجَارة..!

كَسَروا عن الدُّرِّ المحَارَة
وآستَنطقُوا الصُّمَّ الحِجارة
وأَتَتْ إشَارتُهم بأنَّ
لنا قلُوباً مُسْتَعارَهُ
قَسَتِ القُلُوبُ فَلَيْس (معـ
ـتصِمٌ) يُناضِلُ أو (عمارة)

الـــكُـــلَّ مِـــنَـــا حـــامِـــلٌ
ـ رَغـم التَّجلُّدِ منه ـ عارَه
إنَّـــا بَشَــقْشَـقَــةِ الـلِّسَــا
نِ محاربون لِـــغَيرِ غَـــارَه
بِشَــجَـاعَـةٍ خَـرْسَـاءَ بـالـدَّ
مـع الجبـانِ، وبِـالـعـبـارَة
لاَ (الحربُ) نُصْلاَهـــا وَلاَ
نَسْـتَـافُ من سِلْمٍ غُبَارَة
أَسْـمَـعتَ لو نـاديتَ مَنْ
يُـعطى إذا يـمَّـمتَ دَارَه
لـكـنَّــمـــا جـفَّ الـعَطَا
ءُ فلاَ دِمَـاءٌ مُسْـتـشـارَة
فَـــركـــازُنَـــا أبـــداً تَـــفَـــرُّ
قُـنـا كَـمَـن يَشْـرى دَمَـارَه

والـــحُـــرُّ يـــأبَـــى أَنْ يُـــدَا
نَ ، وأن يُضِيعَ الأفكُ ثَارَه !

* * *

واخيـبـةَ الـطِّـفـلِ الِـفـلَسْـ
طِـيـنيِّ إنْ عِـفْـنا شِعَارَه
وإذا تَـــقَـــاعسْـــنـــا فَـــلَـــمْ
نَــنْـصُــرْه أو نَــرْفَـعْ مَـنَـارَه
فَـلـكـمَ نـكَـصْـنـا بَـعـد إقْـ
ـدام ، وكَـم كَسَدتْ تِجاَرَة
كَمْ قـد خَسِرنَا نَحنُ مُرْ
تَـهنُونَ ، مـا أَقْسَى الخَسَارة
ولـــربَّـــمـــا بـــعـــد انـتـفَـــا
ضَتِنَا وقَد غَدتِ البِشَارَة

بـعـد انـطلاقِ مَشَـاعِل الـ

أَطْـفَـالِ أَبْــطَـالِ الشَّــرَارَة

الشُّـهْبِ مُـخـتَضِبـى الرُّؤو

سِ دِمَاؤهـم نَبْعُ الطـهَّارَة

بـعـد انحسارِ الْـعَـتْـم قَدْ

نَسـتَـلُّ مِنْ لَـيْـلٍ نَـهـارَه

ويـعودُ ثَـمّ (الـقُدْسُ) جَـا

رُ النَّجْم ما أَسْمَى جِوارَه !

(طابا).. تعود إلى أمِّها (مصر)..!

هِيَ أَرضُ العُرْبِ لاَتَغْتَرِبُ

وهْيِ للأَحْرَارِ أمٌّ ، وأبُ

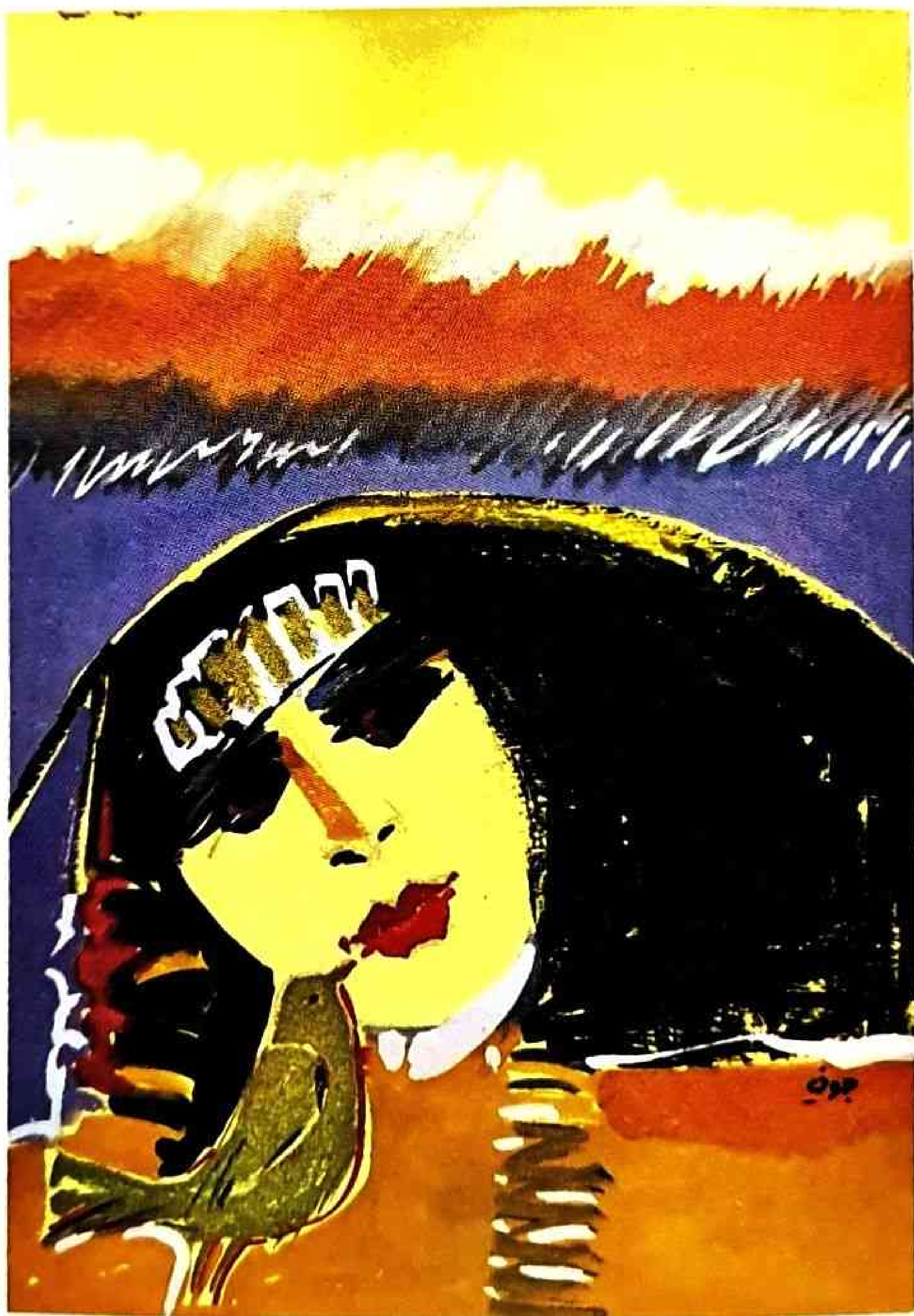
حَسِبُوا (طَابا) تُراباً لِيِّناً

فإذاً . (طَابَا) الجَنَى واللَّهَبُ

تَرْفُض البَغْيَ وَلاَ تَحْفَلُهُ

وبِهَا أمالُنا تَقْتَرِبُ

أَرْضُ (سِينا) مَنْبِت العِزِّ لنَا
رَمْلُهَا للطَّامِعينَ الشُّهُبُ
قَدْ رَوَيْنَاهَا دِمَاءً حُرَّةً
مِنْ سَنَاهَا تَستَضِيءُ الِحقَبُ
وَمَشَينَا فَوْقَ هَامَاتِ الذُّرَا
فَتَدانَى نَصْرُنَا الْمُرتَقَبُ
مَنْ يَعِشْ فى أَرْضِنَا مَستكبراً
سَوْفَ يَكْوِيهِ اللَّظَى والغَضَبُ
شَعْب «مِصْرٍ» أَبَداً تَوْأَمُهُ
الإِبَاءُ المُرُّ لاَيَنْشَعِبُ
يَوْمُكِ الضَّاحِكُ يَا «مِصْرُ» لَنَا
فَرْحَةٌ طَابَتْ ، وَعِيدٌ أَطْيَبُ !



سطور من حياة

(أ) الاسم كاملاً : حسن عبد الله القرشى

اسم الشهرة : القرشى

مكان الميلاد : مكة المكرمة

الدراسة : درس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة المرحلتين الابتدائية والثانوية ، كما حصل على شهادة المعهد العلمى السعودى بمكة . ثم حصل على ليسانس آداب ــ قسم التاريخ مع مرتبة الشرف من جامعة الرياض .

(ب) الحياة العملية :

عمل بوظائف عديدة بوزارة المالية بالمملكة العربية السعودية ، كما عمل رئيساً للمذيعين ، وانتدب بالقاهرة فى الإذاعة المصرية لمدة عام . كما عمل بعدها مديراً للمكتب الخاص لوزير المالية والاقتصاد الوطنى ثم انتقل إلى وزارة الخارجية وزيراً مفوضاً (أ) ثم سفيراً بالديوان ثم سفيراً فوق العادة ومفوضاً لبلاده فى السودان ثم فى الجمهورية الإسلامية الموريتانية ثم عاد إلى ديوان وزارة الخارجية سفيراً فيه .

(جـ) المشاركة الثقافية :

له إنتاج عزير نثرى وشعرى نشر فى الصّحف والمجلات المحلية وكبريات المجلات العربية الأدبية الشهيرة مثيلات الرسالة ، الثقافة الهلال ، المقتطف ، الحديث ، الأديب ، الآداب ، الفكر الجديد العربى ، العالم العربى ، الصباح ، الأسبوع العربى ، الوطن العربى ، الحوادث ، المستقبل ، مجلة مجمع اللغة العربية وغيرها .

وقد ترجم جانب كبير من شعره إلى اللغات الفرنسية ، والإنجليزية ، والأسبانية ، والصينية ، والإيطالية ، وأذيع بعض

من أشعاره المترجمة للفرنسية من تليفزيون أوربا الوسطى بفرنسا .

كما مثل المملكة العربية السعودية فى عدة مهرجانات أدبية وشعرية كمهرجان الشاعر التونسى أبى القاسم الشابى الذى أقيم فى تونس عام ١٩٦٥ وفى مؤتمر الأدباء السابع ومهرجان الشعر التاسع فى بغداد عام ١٩٦٩ وفى مهرجان الأدباء فى طرابلس ـ ليبيا ـ وفى مهرجان ذكرى الأخطل الصغير بلبنان ، وفى الأسبوع الثقافى السعودى بلبنان عام ١٩٧٤ وفى مهرجان ابن زيدون فى المغرب العربى عام ١٩٧٥ ومؤتمر رجال القلم فى الصين عام ١٩٧٦ وفى مجموعة مهرجانات مرابد العراق ببغداد والبصرة ، وكذلك حضر مؤتمر المستشرقين الإيطاليين الذى أقيم فى مدينتى روما ، وبالرمو .

(د) مؤلفاته التى صدرت ونوعيتها ، وتسلسلها :

أصدر أربعة عشر ديواناً شعرياً هى على التوالى :

(البسمات الملونة) ، (مواكب الذكريات) ، (الأمس الضائع) ، (سوزان) ، (ألحان منتحرة) ، (نداء الدماء) ، (النغم الأزرق) ، (بحيرة العطش) ، (لن يضيع الغد) ، (فلسطين وكبرياء الجرح) ، (زحام الأشواق) ، (عندما تحترق

القناديل) ، (زخارف فوق أطلال عصر المجون) ، (رحيل القوافل الضالَّة) . وقد صدرت فى ثلاثة مجلدات عن (دار العودة) ببيروت .

وله دراسة أدبية تعدّ من المراجع المعتمدة هى كتاب (فارس بنى عبس) وقد صدر فى سلسلة (مكتبة الدراسات الأدبية) عن دار المعارف بالقاهرة وصدرت منه ثلاث طبعات ويدرس فى بعض كليات الآداب بالمملكة .

كما أصدر مجموعة قصصيَّة ذات طابع محلًى عنوانها (أنات الساقية) صدرت طبعتان منها فى سلسلة (اقرأ) ، ومجموعة قصصية أخرى عن دار المعارف عنوانها (حبٌ فى الظلام) .

كما رأس الأسبوع الثقافى للمملكة الذى أقيم أسبوعياً فى مجموعة دول الخليج العربى .

(هـ) أصداء أدبه فى المحيط الخارجى .

تحدث عن أدبه ـ وقرَّظه . ونقده ـ عدا جمهرة الأدباء السعوديين كثيرون من مشاهير أدباء العالم العربى أمثال : طه حسين ، أحمد حسن الزيات ، عبد الوهاب البياتى ، أدونيس .

محمد على الحومانى ، عبد الوهاب عزام ، محمود تيمور ، شفيق الكمالى ، بلند الحيدرى ، عبد القادر القط ، محمد رشدى حسن ، غادة السمان ، محمد الفيتورى ، عيسى الناعورى ، أحمد رامى ، حسن كامل الصيرفى ، مصطفى عبد اللطيف السحرتى ، صلاح عبد الصبور ، عباس حسن خضر ، صالح جودت ، جورج صيدح ، أحمد كمال زكى ، محمد فهمى ، أحمد عباس صالح .

(و) **وهو عضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة** ، وفى مجمع اللغة العربية بالأردن ، وأمين عام سوق عكاظ بالمملكة العربية السعودية ، وكان رئيساً لنادى جدَّة الأدبى قبل انتقال عمله آنفاً إلى السودان .

وله مجموعة أبحاث عنوانها (شوك وورد) ، ومجموعة مقالات قصيرة عنوانها (أنا والناس) .

مؤلفاته (التى قيد الصدور) :

مسرحية شعرية عنوانها (ثنيات الوداع) وكتاب (خطرات فى الشعر والنقد) ومجموعة قصص قصيرة ، وقصتان طويلتان ،

ودراسة عن شعر الشريف الرضى ودراسة عن الشاعر التونسى (أبى القاسم الشابى) ، وديوان من الشعر .

مؤلفاته (التى قيد الإنجاز) :

الحياة الفكرية فى السودان ـ خلال قرن ـ

شعراء من السودان

مختارات من الشعر فى المملكة العربية السعودية

(ز) مباحث ومحاضرات :

قدم بعض المحاضرات فى جامعات المملكة السعودية وفى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الذى هو عضو فيه ـ ومنها على سبيل المثال :

اللغة العربية ووسائل الإعلام

الحركة الأدبية فى المملكة العربية السعودية

نظرات فى تاريخ شبه الجزيرة العربية

(ح) دراسات عن أدبه وشعره :

صدرت عنه دراسة بعنوان (القرشى شاعر الوجدان) للدكتور عبد العزيز الدسوقى ، ودراسة للدكتور محمد رشدى

حسن ، ودراسة للأستاذ شكيب الأموى . ويعد الأستاذ الدكتور عبد العزيز شرف دراسة منهجية عن أدبه ..

(ط) رحلاته :

رحل إلى جميع البلاد العربية ، وإلى الجمهورية التركية ، وإيران ، والبلاد الأفريقية ، وجميع البلاد الأوربية ، وبلدان الشرق الأقصى ، وأمريكا الشمالية .

(ى) أوسمته :

يحمل مجموعة من الأوسمة الرفيعة ، ومنها (وسام الجمهورية) و (والوسام الثقافى) من الجمهورية التونسية ، ووسام (النيلين) من جمهورية السودان ، ووسام (الكوماندر) من الجمهورية الإسلامية الموريتانية .

(ك) نشرت كتبه ودواوينه فى كبريات دور النشر المعروفة كدار المعارف بمصر ، ودار الآداب ، ودار العلم للملايين ، ودار العودة ببيروت والدار التونسية للنشر ، ودار الشروق بالقاهرة .

(ل) متحدثون عن شعره :

تحدث عن شعره الكثيرون ...

فقال عن شعره (أحمد حسن الزيات) :

« ... فى شعر القرشى ... نفحاتٌ من الحجاز ، ولمحاتٌ من قريش ونغماتٌ من ابن أبى ربيعة ، وإن فى أولئك كلّه الدليل على أن مشارق النور لاتزال تُهدى ، ومنازل الوحى لاتزال تُلهم ..... » .

وقال عنه (أحمد رامى) :

هو شعرٌ كأنه قطع الروض   تحلىّ بأبدع الزهراتِ
وهو سحرٌ كأنه نغم الطـ   ـير تَناغى بأنضر السرحاتِ
خاطرٌ سانح ولفظ سرىٌّ   ومعان تفيض باللّمحاتِ
صور صاغها لنا (قرشىٌّ)   جمع الشعر من قديم وآتِ

وقال عنه (عبد الوهاب البياتى) :

(... الأستاذ القرشى شاعر الجزيرة العربية ، مهد الشعر ووطنهم الأول ووطن شعرهم ، استطاع أن يواصل مسيرته الشعرية عبر الزعزع النكباء ... وأن يثبت أن ينابيع شمس وطن العرب الأول لايزال يغتسل فيها الشعراء والجوّابون وأبناء الكلمة الصادقة الأصيلة ، فتحية له ولشعره ...) .

وقالت عنه (غادة السمّان) :

« .. آتٍ من الصحراء .. حاملاً إلينا البحرَ ... لا السراب .

آتٍ من مسقط رأس أجدادنا ، ومسقط قلوبنا فى الجزيرة العربيَّة .

القرشىُّ ابن مكّة المكرّمة يتابع حمل المشعل العربىِّ القديم المضىء .

فى كلمته ضراوةُ الدورة الدمويَّة لحضارة الأجداد وطراوتها .

استطاع أن يصالح الفراهيدى مع دفء القلب ونَبْض الحديث .

شاعر رائع نحبّه ... !) .

وقال عنه (محمد الفيتورى) :

« ... عن حسن عبد الله القرشى لن أتحدث . فإنه رفيق رحلتى ، وسأكون كالذى يتحدث عن نفسه . إن واجب إنصافه مسئولية تقع على عاتق غيرى . وغيرى هم الآخرون .

أليسوا هم الذين صاغوا مادة فكره ، وفجَّروا ينبوع وجدانه ، وتشكيلات صوره وموسيقاه ، وهم أيضاً الذين طالما طوَّفوا بعينيه البريئتين ، داخل أبهاء عالمهم السارترىّ حتى اكتستا بالصوفية والذهول .

عالم سارتر هو الناس والجحيم .

وعالم القرشىّ هو الجمال والشعْر .

ولكم كانت الحياة ستغدو جميلة وملائكية لو أننا عرفنا كيف نصغى بمحبَّة وخشوع إلى أصوات بعضنا البعض نحن الأطفال الذين أصبحوا كباراً وفوق أعناقهم إرْثُ هذا العذاب الإنسانى الجميل ...» .

وقال عنه (أدونيس) :

« ... حين أقرأ حسن عبد الله القرشى . أقرأ الحجاز . وابن أبي ربيعة ، ولا أعرف لماذا ؟ .. الأننى أحبَّ عمراً والحجاز ؟ ألأننى أحب قرشيَّة هذا الشاعر ؟ فى كل الأحوال ينقلنى شعر حسن إلى مواطن تختبئ فى الذاكرة هى بين أجمل المواطن التى أعرفها .

أحييك ياصديقى الشاعر ، أنت يا من توقظ الحاضر والمستقبل فيما توقظ الذاكرة .... » .

وأخيراً فممّا قاله عنه الدكتور : (طه حسين) :

(... ولقد سمعت بين من سمعت من الشعراء شعر الأستاذ الصديق حسن عبد الله القرشى ولم أكد أسمعه حتى كَلفتُ به ،

وتمنّيت أن أراه منشوراً يقرؤه الناس فى الحجاز ، وفى غير الحجاز من أقطار الأرض .

والأمانى تخدع أصحابها أحياناً ولكنها تسمح لهم أحياناً أخرى ... ويظهر أنها سمحت لى بشعر الأستاذ الصديق فها هو ذا يهيَّأ للنشر ...

وفى لغة شاعرنا جدّة ويسر يُدنيانه إلى الفهم ويؤذنانك بأنه منك وبأنك منه ...

واقرأ شعر الشاعر ينبئك فى وضوح وجلاء بصدق ما أقول . وإنى لسعيدٌ أن يعرف العالم العربى هذا الشاعر المجوِّد ، وعسى أن يكون شعره طليعةً رائعة لشعر كثير من زملائه فيه كثير من روعة ، وكثيرٌ من تجويد ، ولو لم يكن لهذا الديوان إلاّ أنه يبشّر البيئات العربية الأدبية بأن مهدَ الشعر الإسلامى قد استأنف مشاركته فى إغناء النفوس وإمتاع العقول لكان هذا كثيراً ، فكيف وفيه فوق هذا كلِّه مايشوق ويروق ، ويرضى طلاّب الرصانة وعشّاق الجمال ...) .

(م) دكتوراه فخرية :

مُنح شهادة الدكتوراه الفخرية بتوصية من مجموعة أمناء الجامعة العالمية فى أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية فى الآداب تقديراً لجهوده الثقافية والأدبية .

دواويـن وكتـب للشـاعـر

(١) المطبوع شـعـرا :

- البسمات الملونة

مواكب الذكريات

الأمس الضائع

سـوزان

ألحـان منتحرة

نداء الدماء

النغم الأزرق

بحيرة العطش

لن يضيع الغد

فلسطين وكبرياء الجرح

زحام الأشواق

عندما تحترق القناديل

- زخارف فوق أطلال عصر المجون

رحيل القوافل الضالة

المطبوع نثرا :

- فارس بنى عبس — دراسة —
- شوك وورد — أبحاث —

أنات الساقية — أقاصيص —

أنا والناس — مقالات —

حب فى الظلام — أقاصيص —

تجربتى الشعرية — ترجمة حياة —

قيد الطبع

- ننيات الوداع (مسرحية شوية)
- الشريف الرضى (دراسة)
- أبو القاسم الشابى (دراسة)
- خطرات فى الشعر والنقد

(نقد ودراسة)

- روايتان
- ديوان شعر

الفهـــرس

رقم الايداع : ١٩٥١ / ١٩٩٠

الترقيم الدولى : ٦ ـ ٣٩٨ ـ ١٤٨ ـ ٩٧٧

مطابع الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسنى ـ هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ ـ ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص . ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣

قالوا عن القرشى

« ... الأستاذ القرشى شاعر الجزيرة العربية مهد العرب ، ووطنهم الأول ، ووطن شعرهم استطاع أن يواصل مسيرته الشعرية عبر الزعزع النكباء .. وأن يثبت أن ينابيع شمس وطن العرب الأول لاتزال يغتسل فيها الشعراء ، والجوابون ، وأبناء الكلمة الصادقة الأصيلة .. فتحية له ، ولشعره ...» .

عبد الوهاب البياتى

« ... حين أقرأ حسن عبد الله القرشى .. أقرأ الحجاز وابن أبى ربيعة ، ولا أعرف لماذا ؟ ألأنى أحبّ عمرًا والحجاز ؟ ألأننى أحبّ قرشيَّة هذا الشاعر ؟ فى كل حال ينقلنى شعر حسن القرشى إلى مواطن تختبئ فى الذاكرة هى بين أجمل المواطن التى أعرفها .

أحييك يا صديقى الشاعر حسن .. أنت يا من توقظ الحاضر والمستقبل فيما توقظ الذاكرة ... » .

أدونيس

« ... والقصيدة عند الصديق الشاعر حسن عبد الله القرشى تنبض بحساسية على جانب كَبير من الغنى ، ولصوره الشعرية وهجها الذى يجاور بين رؤى متعددة الأبعاد ، فهى سهلة المنال حتى لتكاد تلمسها لمسًا ، وهى فى الآن ذاته مرمى فى رمزٍ ذهنى ، وعبرهما نما وكبر شاعرًا متميّزًا بخصوصيته ... » .

بلند الحيدرى